# الباب الثالث

## قصيدة رثاء الخنساء

كانت الخنساء شاعرة جاهلية معروفة في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام ويسمى بالشاعر المخضرم . وهي تعد من الطبقة الثانية في الشعر ، واسمها الأصل في تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن رباح بن يقلة بن عصية ابن حقاقي بن امرئ القيس بن بهثة ( وقيلت نهيات ) بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر[٣٧]. والخنساء لقب عليها، وفيها يقول دريد بن الصمة[٣٨]. والخنساء لقبها المشهورة في دوائر شعراء العرب في العصرين وهما العصر الجاهليّ وعصر صدر الإسلام , الخنساء مصدر من كلمة يسن – خشن و معنا

---

[٣٧] عبد السلام الحوفي، "*شرح ديوان الخنساء*" ،(بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م)،ص.٥.

[٣٨] يوسف على طويل، "*الأغاني*" ، (بيروت–لبانن: دار الكتب العلمية، الجزء الخامس عشر، ١٩٩٢ م)،ص.٧٢.

تأخر أنفه عن الوجه مع ارتفاع في الأرنبة [٣٩]. وأما كلمة الخنساء فمعناها البقرة الوحشية ضرب المثل في جمال العيون وكملها.

## أ . الرثاء

اللغة، مصطلح الرثاء مشتق من (رثى)-(يرثى)-(رثيا)-(رثاء)-(رياثة)-(مرثاة)،(مرثية) مما يعني "بكاه بعد موته" والكلمة بقصيدة رثاء[٤٠]. ريتسا هي قصيدة رثاء يحزن فيها المرء لما حدث بين الأحزان العميقة يشعر المرء بالحزن الشديد عندما يترك شخص ما وراءه. يتم التعبير عن الندم أو الحزن في عمل أدبي وفي قصيدة. كما هو الحال مع قصيدة رثاء الخانسة تعبر عن حزنها من خلال القصيدة رثاء ***"قلب غير مهتضم"*** وهذا يتضمن جزء القفية "ر". القفية هي الحروف التي يلتزم الشاعر في اخر كل بيت من ابيات القصيدة.[٤١]

---

[٣٩]لويس معلوف، *"المنجد في اللغة والأعلام"* ، (بيروت: دار المشرق، الطبعة الحادية والأربعون، ٢٠٠٥ م)، ص.١٩٧.

[٤٠] انيس، ابرهيم، *"المعجام الوصيط"* ،مصر: مجماع اللغة العربية١٩٩٥،ص.٣٤٥.

[٤١] الهاشم، *"العروض الوديحا الشاعر في اخري كل بيت من ابيت القصيدة"* ،ص.١٣٥.

صاغ قصيدة رثاء " ***قلب غير مهتضم*** " امرأة من الخانساء حيث تركت الخانسة "ميتة" من قبل شقيقها الحبيب "سخير" الذي أطلق عليه النار بالسهام في الحرب. من هذا الحزن، نعى الخانساء له بتعبير قصيدة. الذي رفع قصائد رثاء إلى مستوى عال، وتغيير القصيدة مع الساج أو جاز. تتكون قصيدة الخانزة من ١٦ قفية مثل ب، ت، ح، د، ر، ز، ذ، ع، ف، ق، ل، م، ن، ها، ش، ي، نعم ولكن قصيدة رثاء، بعنوان متضمنة في قسم القفية "ر".

## ب. قصيدة

القصيدة ضرب شعري من ضروب الأدب العربي الذي طالما قُسم إلى شعر ونثر إلى عصرنا هذا الذي بدأ الحديث فيه عن ضرب ثالث لا هو بالشعر ولا بالنثر –يأتي الحديث عنه لاحقا. [٤٢]

---

[٤٢] عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، " *تاريخ اللغة الهنوستانة* "، دار الساقي ٢٢ يونيو ٢٠١٨، ص.٢٣.

## ج. الخنساء

هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي ، واحدة من أبرز شاعرات العرب منذ العصر الجاهلي وحتى الساعة[٤٣] . ولدت تماضر ولم يسجل يوم ميلادها أحد ، فلم تكن هناك وثائق تسجل مثل هذه الأحداث ، ولم يكن هناك من يتنبأ لها بالذيوع والشهرة ، حتى يهتم باليوم الذي ولدت فيه تماضر . وقد حاول الكثيرون من الباحثين المعاصرين تحديد يوم مولدها ، فمنهم من رأى لها يوم ولادة ارتاح له ، ومنهم من آثر الأقدمين بالتقدير ، تحرجا من اتخاذ رأي تعوزه الأدلة ، ومنهم من توسط بين الاتجاهين ، فرضي بتاريخ المولدها عاما . فالمستشرق جبريلي جعل تاريخ الولادة سنة ٥٧٥ م وتبعه من العرب الأب لويس شيخو اليسوعي ، والأستاذ إفرام البستاني ، أما المستشرق غرنباوم يقرر أنها عاشت في النصف الأول من القرن السابع الميلادي[٤٤] .

---

[٤٣] حمدو طماس، *"ديوان الخنساء"* ،( بيروت. لبنان: دارالمعرفة ٢٠٠٢٤ م )،ص.٥.

[٤٤] حمدو طماس، *"ديوان الخنساء"* ،( بيروت. لبنان: دارالمعرفة ٢٠٠٢٤ م )،ص.٥-٦.

١. وفاة الخنساء

يزداد أمر الخنساء غرابة ، كلما ازددنا بحثا عنها وتنقيبا وراءها ، نظرنا ميلادها المجهول ، فقلنا سر ذلك أنها لم تكن بعد قد اشتهرت ، وقد ولدت مغمورة فما كان ليسجل ميلادها أحد ، وصادفنا شبابها وزواجها فاضطربت المرويات في عدد : الأزواج مع ما وضح لها آنذاك من معالم جمالية أنثوية تغري بالتتبع وتدفع إلى الملاحظة . ثم قتل أخواها واستشهد بنوها ، فتناوشتها الألسن بعد أن تجددت حول موقفها التعليلات . بيد أنها لم تتخل في موتها عما اتسمت به في حياتها من الامتزاج بالغرائب[٤٥].

ماتت الخنساء ، وقد طبقت شهرتها الآفاق ، إن لم يكن ببكائها على السادات من مصر فباستشهاد بنيها الأربعة . ماتت الخنساء ومعها شاهد تضمن به تسجيل يوم موتها ولا نعتمد فيه على رواية الأفراد

---

[٤٥]حمدو طماس، *"ديوان الخنساء"* ،( بيروت. لبنان: دارالمعرفة ٢٠٠٢٤ م )،ص.١١.

من عامة الشعب ، وما قد يعتورها من تضارب واختلاف ، ومع هذا فما كان موتها بأحسن حالا من ميلادها ، ماتت فاختلف الباحثون واتسع بينهم الاختلاف حتى بلغت مسافته ثلث قرن أو يزيد.

فمن قائل كانت وفاتها سنة ٦٤٦ م وهو يوافق سنة ٢٦ هـ إلى قائل في أول خلافة سيدنا عثمان بن عفان ن ، وحددها البعض بسنة ٢٤ هـ ، وقد حددها الشيخ مُحَّد محي الدين عبد الحميد بنحو سنة ٥٠ هـ أما لويس شيخو فحدد سنة وفاتها عام ٦٨٠ م . ولعل ذلك الخلاف خلو حياة الخنساء من مثيرات تغري المؤرخ أو الباحث بالتبع والتقصي ، ولذا وقفوا بأنبائها عند استشهاد بنيها في القادسية وإعطائها أرزاق أولادها الشهداء ما عاش عمر ، وهكذا ننظر فنرى في الخنساء امرأة ضاقت بالحياة وضاقت الحياة بها ، وكأنها محكوم عليه بسجن يقضيه على الرغم ممن يجاورونه ، بل على الرغم من المكان الذي يدب ولذا ماتت الخنساء التي

طالما أبكت العيون في حياتها ، فما دمعت لها عين ولا نطق برنائها لسان[٤٦].

هذه القصيدة من تأليف خاص قبل اعتناق الإسلام لأن محتويات هذا المعنى تندب الحزن الذي تركه أخوه وهو صخر. بعد اعتناق الإسلام بدأ الخنساء يدرك أن الحداد على الموتى غير مسموح به في تعاليم الإسلام. غير الخنساء رثائه ليذكر أبنائه الأربعة الذين استشهدوا بسبب مشاركتهم في الحرب ، لذلك من صدق قلب الأم تعجب رسول الله بتكوينها حتى أطلق عليها علي بن أبي طالب لقب الأم. من الشهداء. أسلم الخنساء عام ٦٢٩ م حيث التقى النبي مُحَّد مباشرة[٤٧]. عندما جاء الخنساء إلى الإسلام للنبي مُحَّد،

---

[٤٦]حمدو طماس، "*ديوان الخنساء*"،( بيروت. لبنان: دارالمعرفة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤ م )،ص.٧-٨.

[47] Bahrudin achmad, *sastrawan arab jahiliyah : dalam lintasan sejarah*,p.181.

طلب من الخنساء قراءة قصيدة، وكان مُحَّد مندهشا من الكلمات التي قرأها الخنساء.[٤٨]

بعد اعتناق الإسلام، وصلت مواضيع ومحتويات المراثي إلى ذروة تغير الشعبية. وعندما سمع مقتل أربعة من أبنائه (يازيد ومعاوية وعمر وعمرة) في حرب القادسية (٦٣٦ ق. م) في أيام الخليفة عمر بن خطاب، قال:

الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته. وكان عمر ﷺ ، يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة ، لكل واحد مائتي درهم ، حتى قبض .[٤٩]

فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائه مستنصرين . فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها ، واضطرمت لظى على سباقها ، وجللت ناراً على أوراقها ، فتيمموا وطيسها ، وجالدوا رئيسها ، عند احتدام

---

[٤٨]امام ابن هجار الاعشقلاني، *الاسبهاح في تميز الشحبة*، (بيروت : دار الكوتب العلمية جوز ٨).ص.٦٦

[٤٩] صلاح الدين خليل بن ايبك الصّفدي، *الوفي بالوفيات*، ( بيلروت–لبنان : داراجياء التارث العربي ٢٠٠٠)،ص.٢٤٤.

خميسها ، تظفروا بالغنم والكرامة ، في دار الخلد والمقامة » . فخرج بنوها قابلين لنصحها ، عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وأنشأ أولهم يقول [ الرجز ] :

- يا إخوتي إن العجوز النّاصحة قذنصحتنا إذ دعثنا البارحه
- مقالة ذات بيان واضحه فباكروا الحرب الضروس الكالخه
- وإنما تلقون عند الصائحة من آل ساسان كلاباً نابخه
- قد أيقنوا منكم بوقع الجائحة وأنتم بين حياة أو صالحة
- او ميتة تورث غنماً رابحه[٥٠]

وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله ، ثم حمل الثاني وهو يقول [ الرجز ] :

إن العجوز ذات حزم وج وجلذ والنظر الأوفق والرأي الشدذ

قد أمرتنا بالشداد والرشذ نصيحة منها وبرا بالولد

فباكروا الحرب حماة في العدد إمالفوز بارد عان الكبذ

---

[٥٠]صلاح الدين خليل بن ايبك الصّفدي، *الوفي بالوفيات*، ( بيلروت–لبنان : داراالجياء التارث العربي ٢٠٠٠)،ص.٢٤٤

أو ميتة تورثكم غنم الأبد  في جنة الفردوس والعيش الرغذ

فقاتل إلى أن استشهد رحمه الله . ثم حمل الثالث وهو يقول [ الرجز ] :

والله لا نعصي العجوز خزفا قد أمرتناخرباً وعطفا

نصحاً وبراً صادقاً ولطفاً فبادروا الحرب الضروس زخفا

هتى تلفوا آل ساسان لفا أو تكشفوهم عن حماكم كشفا

إنا نرى التقصير عنهم ضعفا والقتل فيكم نجدة وعزفا

فقاتل حتى استشهد رحمه الله ، ثم حمل الرابع وهو يقول [ من الرجز ] :

لست لخنساء ولا للأخزم ولالعمرو ذي الشناء الأقدم

إن لم أرذ في الجيش جيش الأعجم ماض على الهول خضم خضرم

إما لفوز عاجا غنم أو لوفاة في السبيل الأكرم

## د. انواع الرثاء

بعد وصفها أعلاه عن الآيات ريتشا والخانش. كما أن قصيدة ريتسا لديها أيضا أجزاء مقسمة إلى ٣ رثاء الندب، رثاء ألتأبين، و

رثاء العزاء ". من الأجزاء الثلاثة لديها كاروتين متميزة ولكن لا يزال داخل موضوع الحزن. هنا تفسير لثلاثة أنواع من الرثاء.

١- الرثاء الندب

الندب هو النواح والبكاء على الميت بالعبارات الشجية والألفاظ المحزنة التي تصدع القلوب القاسية وتذيب العيون الحامدة ، إذ يولول النائحون والباكون ويصيحون ويعولون مسرفين في النحيب والنشيج وسكب الدموع [٥١].

وقد عرف العرب منذ العصر الجاهلى المتهم حيت يجتمع النساء للصياح والعويل على الميت، وظل ذلك في الإسلام ، إذ أباحه الرسول الكريم ﷺ محرما ما كان يقترن به من خمش الوجوه بالجلود وحلق للرءوس ، وإنما أباحه لما فيه من تنفيس عن أهل الميت وشفاء لمصابهم فيه، ويروى الرواة أنه لما بكت نساء المدينة على قتلى غزوة أحد من ذويهن قال

---

[٥١] شيوقى ضيف، *"الرثاء"* ، (الانشر: دار المعارف)، ص.١٢.

الرسول : ولكن حمزة بن عبد المطلب لا يبكيه أحد ، وكان قد قتل في هذه الغزوة ، فأصبح سنة في نساء المدينة أن لا يقمن مأتما على مر العصور إلا بد أن بكاءهن بحمزة عم الرسول[٥٢].

ونجد النساء الندابات في الجاهلية يؤلفن الأشعار التي يندبن بها موتاهم ، مضى الزمن انفصلت صناعة الندب عن صناعة الشعر ، فأصبح هناك محترفون ومحترفات يعولون في المأتم بأشعار تصنع لهم. والغريض مغى دكة المشهور في العصر الأموي هو أهم من احترفوا صناعة الندب في عصره ، فكان الشعراء إذا مات شريف أو شريفة صنعوا له أبياتا ينوح بها ، وقالوا إنه ١٢ ١٣ كان يتفوق تفوقا ظاهرا على جميع الناحة والبكائين في الحجاز لما امتاز به من موت حزين يمتليء بالأسى والشجي[٥٣]. وكان الغريض وغيره ينوحون على نقر الدفوف وضرب الصنوج ، حي يصبح

---

[٥٢] شيوقى ضيف، *"الرثاء"* ، (الانشر: دار المعارف)، ص.١٢.

[٥٣] شيوقى ضيف، *"الرثاء"* ، (الانشر: دار المعارف)، ص.١٢.

النواع شيئا مفزعا، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني يزخر بأصوات محزنة غشيت في اتم ، وكلها ذات رقم موسيقية مضبوطة[٥٤].

ومهما شرقنا في العالم العربي او غربنا وجدنا هذا الندب والنواح ، وهو في أصله إنما يكون على الأهل والأقارب ، وقد يبكي الشاعر نفسه ساعة الاحتضار حين بحس بالموت ، وقد كشر له عن أنيابه، فيفزع إلى بعض أبيات يصون فيها كارثته ، أو يصور ألمه وأحزانه على فراق فردوسه الأرضي[٥٥].

وقد يتحول هذا الندب والنواح إلى ما تم تدور مع الأعوام والسنين ، وكأنها ماس كبيرة تمثل من حين إلى حين . ويتضح ذلك في رثاء آل البيت ، فقد بكامم شيعتهم بكاء مرا ، وعندوا هذا البكاء مواسم عينوها في أيام السنة ، وأحالوها حزنا وسوادا [٥٦].

---

[٥٤] شيوقى ضيف، *"الرثاء"* ، (الانشر: دار المعارف)، ص.١٢.

[٥٥] شيوقى ضيف، *"الرثاء"* ، (الانشر: دار المعارف)، ص.١٣.

[٥٦] شيوقى ضيف، *"الرثاء"* ، (الانشر: دار المعارف)، ص.١٣.

ولم يك شعراؤنا الأفراد والأسر فحسب ، بل بكوا أيضا الدول التي دالت ، والبلدان التي خربت أو امتدت إليها أبدى الصليبيين الأسبان ، فهي الأخرى لها حظها في الندب والبكاء واللوعة والأنين.

٢- الرثاء التأبين

معنى التأبين أصل التأبين الثناء على الشخص حيا أو ميتا ، ثم اقتصر استخدامه على الموتى فقط ، إذ كان من عادة العرب في الجاهلية أن يقفوا على قبر الميت ، فيذكروا مناقبه ، ويعد دوا فضائله ، ويشهروا محامده . وشاع ذلك عندهم ، ودار بينهم ، وأصبح في سنهم وعاداتهم ، ولو لم يقفوا على القبور كأنهم يريدون أن يحتفظوا بذكرى الميت على مر السنين.

ونحن نجده دائرا على ألسنة الرجال والنساء، فهم جميعا لا يكتفون بتصوير شعوره الحزين، بل يضيفون إليه إشادة بالميت ومناقبه، كأنهم لا يبكونه فقط من أجل رابطة الدم التي تربطهم به ونزوله وراء أستار وأحجار ، بل هم يبكون فيه نموذج المروءة كما يتمثلها أهل البادية ، يبكون

فيه الكرم والشجاعة والوفاء وحماية الجار واغاثة الملهوف والحلم والأنفة والحزم وركوب الصعاب والسماحة والفصاحة والسيادة والشرف وكل ما يزين الرجل في رأيهم من صفات وخلال.

وكأنما كان غرضهم من تأبينهم أن يصوروا تصويرا تاما مدى الخسارة والمصيبة في الفقيد. ونرى هذا واضحا في تأبين الخنساء الأخويها مضر ومعاوية ، فهي تندبهما بقلب محترق من جهة ، وهي تؤبينهما لتصور فضائلهما وتوضح ما خسرته فيهما قبيلتهما. وكان القتيل لا يهدا في قبره ، حتى تصيب القبيلة وكان من عقائدهم او. من دم قاتليه ، وكانوا يحرمون على أنفسهم الحمر وكل الملذات إلى أن يدركوا وتنرمم ، ودفعهم ذلك إلى أن يكبروا مصيبهم في القتيل وأن يسبغوا عليه من الحلال والحامل ما يشعل الحرب ويؤجج نيرانها فلا تنطفي أبدا .

وما حياتهم في الجاهلية إلا سلسلة حروب ومعارك طاحنة ، فكانوا لا يدفنون قتيلا إلا ليستعدوا لدفن أخيه وبكائه وتابينه والإشادة

بيطولته وكرمه ، وما اعطي لقبيلته من ماله وروحه. ولم يؤمنوا أبطاهم وقتلاهم فحسب ، بل أبنوا أيضا أشرافهم وسادتهم وإن ماتوا حتف أنوفهم، فخرا هم واعتزازا . وكانوا يجبرون على القبور ، في استعاذ بقبر سيد اوشريف حمل أمه مغرمه، وكثيرا ما ذبحوا على أجدانهم إبلهم وخيلهم ، كأنما يريدون أن برضوا عظامهم، وأن يعترفوا لهم بوفرة ما ذبحوا الناس من ابل وأنعام . ودائما نجدهم يستسقون لهم السحاب، ويسترلين لهم الغيث حتى تترع قبورم وتصبح ريانا عاطرة .

وكل ذلك احتفال بالميت وتمجيد ، وبقيا عليه وعلى ذكراه ، وكان أمر ما بلده في رأيهم هذه الأبيات من الشعر التي بصورغ فيها الشاعر محاسنه ومناقبه ، وكانه يريد أن بحفرها في الأذهان حفرا ، حتى لا تمحى على مر الزمان ، وحتى لا يصيبها شيء من زوال أو نسيان . ها كل ما يملك ليق على المبت بينهم وليجعله دائما مائلا أمامهم.

٣-الرثاء العزاء

معنى العزاء أصل العزاء الصبر ، ثم اقتصر استعماله في الصبر على كارثة الموت ، وأن يرضى من فقد عزيزا بما فاجأه به القدر ، فتلك سنة الكون ، نولد ، وتمضي في الحياة سعداء أو أشقياء ، ثم تموت ، وكأن الناس راحلون وم لا يفكون عقد رحتلهم إلا في أجدانهم ، فهي قرارهم ، وهي غايتهم التي ينهون إليها ، ولا مفر لهم منها ولا خلاص.

وإذن فليقبلوا الحياة كما هي ، ليقبلوها على أنها دار زوال وانتقال ، وليست دار بقاء واستمرار ، فكل يلعب دوره ويمضي ، ولا شيء بلوم . يقبل النهار المشرق ثم يدبر ويخرج الليل المظلم ، وينعقد السحاب ونبكى السماء ثم يصحو الو ويصفو ، والإنسان ضعيف أمام هذا التغير والتقلب ، لا يملك من أمره ولا من حياته شيئا ، فسرعان ما يعصف به الموت ، فإذا هو محمول على دباء .

إنه عاجز ، وليس له إلا أن يذعن إذعانا خالصا ، إذعانا لا تشوبه مقاومة ، وهل من أمل في مقاومة ، وهو يرى نفسه كل يوم مشدودا في خيوط قوية بيد قاهرة تدير شئونه ، وقد تنتهي به إلى الإخفاق في أمله بل في روحه ووجوده ، فإذا هو لا يستطيع أن يستأنف نشاطة ولا فوزا وانتصارا .

وهؤلاء الذين نحبهم وتؤثرهم على أنفسنا من آباء وأبناء وإخوة ماذا نستطيع أن نقدم لهم حين تحين ساعتهم ؟ إنا مهما فكرنا وقدرنا لن ندفع عنهم صيحة الموت البغيضة . ونحن نذرف الدموع لفراقهم مدرارا ، ولكن ماذا تفيد الدموع ؟ وماذا يفيد الأسى والحزن ؟ إنه لا بد من أن نحتمل المكروه ونتعزى ونصبر على ما نزل بنا.

وكان شاعر الجاهلية القديم يفكر في هذا كله ، فكان يحزن ويبكي ويلتاع ويعبر عن ذلك تعبيرا قويا في شعره ، ثم يعود إلى نفسه ، فيرى أن كل ما بصنعه لا يغنيه شيئا ، لأن المحنة في حقيقتها محنة كبيرة ، محنة الناس جميعا ، يمتحنون بها صباح مساء ، ولا يستطيعون لها ردا ولا

دفعا . فليترك البكاء والدموع وليستسلم للموت محلولا ، بل يائسا مقهورا ، فالناس كلهم يموتون والناس كلهم يصابون بحتميم أو قريب ، ولعل ذلك ما جعل الخنساء تقول :

ولولا كثرة الباكين حولى  على إخوانهم لقتلت نفسي

وما يبكون مثل أخي ولكن  أعزي النفس عنه بالتأمى

فهي تجد في بكاء غيرها ما يعزيها عن أخيها ويسليها عن مصيبتها فيه ، وكان غيرها من الشعراء مد بصره إلى أفق أوسع ، فيرى أن الحزن والبكاء لايردان أحدا ، وأن جريا به أن يكون جلدا صابرا على المصيبة تلم به ، ولا يستشعر خدلانا ولا ضعفا.

ونجد عند كثير من الجاهليين نزعة إلى الاستسلام للقدر ، فالموت كأس يذوقها الجميع، لم يسلم منها أحد ، لا ملك ولا سوقة ، وكم من دولة دالت وجماعة بادت ، من مثل قوم نوح وعاد وخود مثل كسرى وسابور ملكى القرس وملوك الروم المختلفين وملوك الحيرة . ولعدي بن زيد

العبادى شعر كثير في ذلك ، يقول في بعض قصيده : أين أهل الديار من قوم نوح ثم عاد من بعدها ونمو.

## قلب غير مهتضم

يا عَينُ فِضِى بدمعٍ، منكِ مِغْزار، وابكى لصخر بدمعٍ، منك مدرارِ

إنى أرِقْتُ، فبتُّ الليلَ ساهرة ، كأنّما كُحِلَتْ عَينى بعُوّار

أرْعى النجومَ، وما كلّفتُ رِعْيَتَها، وتارة أتغشّى فضْلَ أطمارى

وقد سمعتُ، فلم أبهج به، خبرا ، مُخَبّرا، قام ينمى رجعَ أخبارِ،

قال: ابنُ أمِّك ثاوٍ بالضريح، وقد سوّوا عليه بألواحٍ وأحجارِ

فاذهب، فلا يُبْعدنك الله من رجلٍ، منَّاعِ ضَيْمٍ، وطلاّبٍ بأوتار

قد كنتَ تحمل قلبا غيرَ مُهْتَضَمٍ مركبا فى نصابٍ غيرِ خوّار

مثلَ السِّنان تضيء الليل صورته، جَلْدُ المريرة حرّ وابنُ أحرارِ

أبكى فتى الحيِّ نالته منيَته، وكلّ نفسٍ إلى وقتٍ ومقدارِ

وسوف أبكيك ما ناحتْ مطوّقة، وما أضاءتْ نجوم الليل للسارى

ولا أسالم قوما كنتَ حربهم، حتى تعود بياضا جؤنةُ القار

أبلِغْ سليما وعوفا، إن لقيتَهم عميمةً من نداء غير إسرار

أعنِي الذين إليهم كان منزله هل تعرفون ذمام الضيف والجار؟

لو مِنْكُمُ كان فينا لم ينلْ أبداً، حتى تلاقى أمور ذات أثار

كأن ابن عمّتكم حقا، وضيفكم فيكم، فلم تدفعوا عنه بإخفار

شدّوا المآزر حتى يستدفّ لكم وشمِّروا إنها أيامُ تشمار

وابكوا فتى البأس وافتْه منيته فى كل نائبة نابتْ، وأقدارِ

لا نومَ، حتى تقودوا الخيلَ عابسةً، ينبذْنَ طرحا بمُهَراتٍ وأمهارِ

أو تحْفِروا حفرة فالموتُ مكتنع عند البيوت، حُصَيْنا وابنَ سيارِ

كأنهم يوم راموه، بأجمعهم، رامُوا الشكيمة من ذى لِبْدَةٍ ضار

حامي العَرينِ لدى الهيجاء مضطلع يَفْرِى الرجالَ، بأنياب وأظفار

حتّى تفرّجتِ الآلاف عن رجل، ماضٍ على الهول، هادٍ غير محيار

تجيش منه، فُوَيْقَ الثدي، جائفة بمُزْبِدٍ من نجيع الجوف، فوّارِ

# Artinya

Wahai mata, kucurkanlah air matamu dengan deras
Tangisilah Sakhr dengan deraian air matamu

Kutumpahkan (air mata) dan kulalui malam tanpa tidur
Seakan-akan mataku bercelak kebutaan

Kuawasi bintang-bintang, meski tak seharusnya aku lakukan
Kadang (dengan) itu aku melupakan semua kemalanganku

Aku telah mendengar berita itu yang semakin berkembang cepat,
Dan aku tak senang mendengarnya.

Anak laki-laki ibumu berkata, istirahatlah dalam kubur dan
Mereka telah meratakannya dengan papan dan batu

Pergilah, Allah tidak akan pernah menjauhkanmu dari laki-laki
Yang selalu membela orang yang tertindas dan menuntut balas (dendam).

Ku bawa hati yang tabah ini
Di atas hulu pisau yang tajam.

Bagai mata lembing yang menyinari malam hari
Teguh lagi sabar, merdeka dan anak dari seorang yang merdeka.

Tangisilah putra kabilah yang telah tiada
Sesungguhnya setiap jiwa itu ada saatnyaa.

Aku akan menangisimu tanpa henti
Hingga bintang-bintang malam tak lagi dapat menerangi pejalan kaki.

Tak kan pernah aku berdamai dengan kaum yang engkau perangi
Hingga aspal hitam (qâr berubah menjadi putih.

Sampaikan pada Sulaim dan ‘Auf saat bertemu mereka
Panggilah mereka dengan suara yang keras.

Yakni mereka yang memang seharusnya (diperlakukan seperti itu)
Maka apakah kalian tahu jaminan seorang tamu dan tentangga.

Andai kalian seperti kami, yang pasti tidak  merasakan
Hingga mendapat suatu peristiwa yang berbekas.

Anak bibimu ini berhak, ia juga tamu kalian
Tidakkah kalian membelanya.

Belalah dia hingga terpuruk ke tanah (ajal menjemput)
Segeralah, karena ini adalah hari-hari yang sengit.

Tangisilah oleh kalian pemuda pemberani yang telah dijemput ajalnya
Dalam setiap badai dan peristiwa yang menerjang.

Tiada kata tidur hingga kalian menuntun kuda (mengerahkan pasukan) dengan garang, yang menyerang dengan anak-anaknya.

Atau kalian gali saja liang (kuburan), kematian pasti akan datang jua
Di rumah yang terjaga atau dalam perjalanan.

Perang ini menjadikan hadba berlari (kocar-kacir)
Tersungkur ke bumi dan dari punggungnya keluar orang yang telanjang.

Di hari mereka memanahnya (Shakhr) dengan segenap kekuatan mereka, mereka seakan akan memanah singa berbulu besi yang ganas.

Sang penjaga jerumun (kandang singa) yang perkasa dalam kecamuk peperangan
Mengejutkan kaum laki-laki (prajurit) dengan taring dan kukunya.

Hingga membuat terkesima ribuan laki-laki (prajurit) seperti melihat sesuatu yang sangat menakutkan berlari tanpa arah.

Takut olehnya, lalu membusuk di atas payudara (dalam pelukan wanita)
Dengan bergelimang darah